كذبوا كذبتهم انفسهم حتى حدثتهم بانهم ينصرون عليهم او كذبهم رجاؤهم فانه يوصف بالصدق والكذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله تعالى قد تطاولت وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا جاءهم نصرنا فجاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما وظنوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من التصرفات صح ذلك فلعله اراد بالظن ما يخطر بالبال من شبه الوسوسة وحديث النفس وانما عبر عنه بالظن تهويلا للخطب واما الظن الذي هو يرجح احد الجانبين على الاخر فلا يتصور ذلك من احاد الامة فما ظنك بالانبياء عليهم السلام وهم لهم ومنزلتهم في معرفة شؤن الله تعالى منزلته وقيل الضميران للمرسل اليهم وقيل الاول لهم والثاني للرسل وقرئ بالتشديد اي ظن الرسل ان القوم كذبوهم فيما وعدوهم وقرئ بالتخفيف على بنا الفاعل على ان الضمير في للرسل اي ظنوا انهم كذبوا عند قومهم فيما حدثوا به لما تراخي عنهم ولم يروا له اثرا وعلى ان الاول لقومهم فنجي من نشا هم الرسل والمومنون بهم وقرئ فننجي على لفظ المستقبل بالتخفيف والتشديد وقرئ فنجا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل بهم وفيه بيان لمن تعلق بهم المشيية لقد كان في قصصهم اي قصص الانبيا واممهم وبنصره قرأ من قرا بكسر القاف او قصص يوسف واخوته عبرة لاولي الالباب لذوي العقول المبرأة عن شوايب احكام الحس ما كان اي القران المدلول عليه بما سبق دلالة واضحة حديثا يفترى ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب السماوية وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي

ولكن



ولكن هو تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي مما يحتاج اليه في الدين او ما من امر ديني الا وهو يستند الى القران بالذات او توسط وهدى من الضلالة ورحمة ينال بهما خيرا الدارين لقوم يومنون اي يصدقون به لانهم المنتفعون به واما من عداهم فلا يهتدون بهداه ولا ينتفعون بجدواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ارقاكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان يحسد مسلما سورة الرعد وهي مدنية بسم الله الرحمن الرحيم المر اسم للسورة ومحله اما الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هذه السورة مسماة بهذا الاسم وهو ظاهر من الرفع على الابتدا اخلم يسبق العلم بالتسمية كما مر مرارا وقوله تعالى تلك على الوجه الاول مبتدا مستقل وعلى الوجه الثاني مبتدا خبره اما على الاول اشير اليه ايذانا بفخامته واما للنص بتقدير فعل مناسب المقام نحو اقرا او اذكر وتلك مبتدا كما اذا جعل المر مسرودا على نمط التعديد او بمعنى انا الله اعلم واري على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والخبر على التقادير قوله تعالى ايات الكتاب اي الكتاب العجيب الكامل الفائق عن الوصف به المعروف بذلك من بين الكتب الحقيق باختصاص اسم الكتاب به هو عبارة عن جميع القران او عن جميع المنزل حينئذ حسبما عرفي مطلع سورة يونس عليه السلام من انه هو المتبادر من مطلق الكتاب المستغني عن النعت وبه يظهر ما اريد من وصف الايات بوصف ما اضيف اليه من نعوت الكمال بخلاف ما اذا جعل عبارة عن السوال فانها ليست بتلك المثابة من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)